

بقدر ضعف الليل











للطائفة الأميركية برل بوك - جائزة نوبل في الاداب -

كانت اليوم تغطي السماء الشاطيء والضباب يحجب عن ناظره معالم تلك الجزيرة الجالسة على قيد اميال من بين ثم يتخلل التواضع ويضطر الى الداخل . وكانت الجزيرة أثناء صفاء الجو تبدد اليوم نظار واضعة في الافق البعيد خلال غابة الصنوبر التي تغطي اكبر جانب من اراضي « ساداو » غرفة زوجة ( حانا ) حيث كانت تنظره مع ولديها ولما ابصرته اندفعت نحوه باطلة مشوبة والفت نفسها بين ذراعيه فهاولها وعانقها عنقا طويلا . تعرف « ساداو » على زوجة في اميركا وحاذر قبل الوقوع بها ان لا تكون محض يابانية . وخشي من غضب والده الذي لا يميز فكرة الاقتران بغير الفرض الصافي وكان يتصادم مع يقرن بها قبل ان تأتي « حانا » مصادفة في بيت استاذة الاميركي هاهي الذكرات تعاودوه وتداعي افكاره وتسمع في نفسه السعادة ويبارك قرينته التي احببت له ولدين اذما قلبه انسانا وجة . يما كان « ساداو » مسترسلا في تفكيره اذا به يتبين خلال الضباب شيئا سودا كأنما كاذف به الاقويانوس الى الشاطيء وقد ذرفت « حانا » وتساءلت مضطربة وبسلة عما يكون ذلك . خرج كلاهما الى الشرفة وتبين الميركل الانساني لتلقى الى الشاطيء متمرسا بالاحوال . حاول الرجل انهوض والشئ على اذرع بشي « من الصعوبة » هو صياد على ما يظن فذقت به مر كبا الى هنا . رايح « ساداو » خطاه فوق درجات سلم التفسير ونزل تتبعه زوج ( حانا ) وانما نحو الرجل الغريق ولما وصلا قرب به ابصره بقما من الدم فوق الرمال .

قال « ساداو » امجرج وهذا الدم يز من جراحاته وكان الرجل المجهول منكس الوجه عديم الحركة فاقرب « ساداو » منه وقلبه ظهرا لبطن وازاح عن وجهه التراب .

ضمست ( حانا ) في اذن زوجها اذ رجل ايض .

لقد كان في الواقع رجلا ايض . وكانت قيمته معلقة الى جانبه ورأسه محسورا بملوه شمر اشقر طويل . وقد نبتت في وجهه لحية شقراء . تذكر « ساداو » في موقعة هذا الميرج الناصر قد يده المجررة وانه تامله مفتشا عن ولدا يدم حار سيل واذا بشرق مفتوحة ولحم عذقة في اسفل الظهر قرب الكتفين فغير « ساداو » اني اطرح مضط عليه

من هو ؟  
- يظهر انه اميركي . وما هي العادة البحرية ماثلة فوق قبعته .  
- لا بد انه فر او اقلت من معركة اصابتها بجراح .  
- جروحه في ظهره .  
مرت فترة تردد وحيرة والزوجان لا يدران القرار الذي يتخذانه .  
- لو كان هذا الرجل مالكا لصحته سلمته الى السلطة بالمال . ولست ادري ما يعني من امره . هو عدوي . جميع الاميركيين اعدائنا . ولكن .. طالما انه مجروح .  
- كما اننا لا نستطيع ان نلجحه في البحر .. لنأخذه الى البيت .  
والخدم .. كيف تنهي الخدم ؟  
- نقول لهم بكل بساطة اننا سوف نسله الى الشرطة . وهذه اللية تزيل شكوكهم ، كما انه يجب علينا التفكير في مستقبل اولادنا وفي وضعيتنا الخاصة ، وقد تعرض انفسنا لخطر فقلنا لو امتنعنا عن تسليم امير عدونا .  
- لا ريب في ذلك . اننا مصمم على تسليمه .  
الوقوف واضح .. وقد تقدم الزوجان على اساس اتفاقهما الضمني ، من الميرج ورفعا بين ايديهما لم يكن ثقل الوزن جليده لاصق بقلبه ، مشيا به حتى باب البيت الخائفي وانما في بحر طويل مؤد الى غرفة ارضية خالية كان يشنها في الماضي .  
والد « ساداو » للتوقي . التي الميرج فوق سرير هناك ، واحضرت « حانا » غطاء من الحرير الازرق الصافي ولكنها ترددت في نظيفته به واتخاذت نفسها من فقدانته .  
من الخير انفسه . اذهبي واحضري لي ماء ساخنا فاغسله بنفسي . لا .. لا .. لا اسمح لك ان تغسله بنفسك . وما علينا الا ان نتيه الخدم . ربما استطاعت « يوي » ان تترك اولادنا لحفلات قليلة وتغسله هي . حسن .. اعلمي « يوي » بالامر . واذا اخبر بقية الخدم .  
وهنا نضا « ساداو » الشاب عن الميرج وانصت الى صدره كي يتبين نبضات قلبه فوجد ان القلب لا يزال يخفق خفقا خفيفا .. انه ينض عن كل حال . والواجب اعزم « ساداو » ان يندأ الصليحة المبرجة قبل قوات القرصة وان لا يدعه يموت .  
- لا نحاول اقاذه . واذا مات ؟  
- من جراء الصليحة ؟

المحرر المسؤول: يوسف حنا — مطبعة جريدة فلسطين

احجزوا نذا كرتكم مقدما من شباك العيما لانها

رقة محدودة

خسائر جسيمة وما اضاعوا من مهمات  
وغنائم اخرى كثيرة ربحها الروس وبنيت

تجارت

احجزوا إذا كنتم مقدما من شباب السينما لأنها مضمرة - محدودة